فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(إِذا مَا قُلْتُ أَيُّهُمُ لأَيٍّ ... تَشَابَهَتِ المَنَاكِبُ وَالرُّؤُسُ) .

يقول : هؤلاء قوم لا ينتجع الناس معروفهم فليس فيهم غيرهم وهذا من أقبح الهجاء .

قال أبو عبيد : ومثله قولهم (هُمْ سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ المُشْطِ) .

ع : أما قولهم : كأسنان المشط فإنه يقع على كل استواء في أي حال كان .

قال الشاعر : .

(أُنَاسٌ هُمُ المُشْطُ اسْتِوَاءً لَدَى الوَغَى ... إِذا اخْتَلَفَ النَّاسُ اخْتِلاف المشَاجِبِ) .

وقال النبي (الناس كأسنان المُشْطِ وإنّما يَتَفاضَلونَ بالعَافِيَة) .

قال أبو عبيد : قال أبو زيد ومن أمثالهم في هذا أيضاً قولهم : .

(النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى في الشِّيَمْ ... وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُمْ بَيْتُ الأَدَمْ) .

قال : ومعناه أنهم وإن كانوا مجتمعين بالشخوص والأبدان فإن شيمهم وأخلاقهم مختلفة وقوله (بيت الأدم) قالوا : هو الأرض وقالوا : آدم إليه يلتقون في النسب وقالوا : بيت الإسكاف فيه من كل جلد رقعة .

ع : قال أبو علي : بيت الأدم يريد القبة باب الملك يجتمعون فيها فتجمع من كل قبيل ومن كل أمة وهذا تفسير على اللفظ وهو أصحّ ما قيل فيه